مجلة تدبر

تقريرٌ عن كِتَابِ تَدَبُّرِ المُفَصَّل

إعداد

اللجنة العلمية في الهيئة العالمية

لتدبر القرآن الكريم

تقرير عن كتاب تدبُّر المُفصّل

تزخر المكتبة العِلميَّة -بفضل الله تعالى- بنهضة مباركة في القرآن الكريم وعلومه، وقد أسهم في ذلك وجود المؤسسات القرآنية المتخصِّصة التي كان لها اعتناء بهذا الجانب، ومن هذه المؤسسات المباركة: **(الهيئة العالمية لتدبُّر القرآن الكريم)** التي انشئت خصيصًا للعناية بتدبُّر القرآن الكريم والتخصُّص فيه، وكان من أهمِّ أهدافها إنجازُ **«مصحف التدبُّر»** لآيات القرآن الكريم، ليكونَ على هامش المصحف العثمانيِّ.

وبناء على ذلك تمَّ وضعُ لجنة عِلميَّة قامت بوضع الأُسس العِلميَّة المعتبَرة، لينطلق العمل في هذا المشروع المبارك على ضوء هذه الأُسس.

وقد تمَّ -بفضل الله- الانتهاء من المرحلة الأولى لهذا المشروع من سورة (ق)، وحتى سورة (الناس)، وقد طُبع في مُؤلَّف لطيف عُنْوِن له بـ «تَدبُّر المُفصَّل»

فكرة الكتاب:

هو جمع الهِدايات القرآنيَّة من بطون كتب التفسير، وكُتب تدبُّر القرآن الكريم، وممَّا كتَبه أهلُ العِلْم المعاصرون، وتنقيحُها وترتيبُها، ثم صوغُها بأسلوب مُيسَّر مختصر معاصر، مصحوب بإشارات وتوجيهات في تزكية النَّفْس، والحثِّ على العمل والانتفاع بالآيات.

وقد جاء ترتيب الكتاب على النحو الآتي:

- ذكر اسم السورة.
- كتابة الآية القرآنيَّة أو الآيات بالرسم العثماني.

* شرح ما ينبغي بيانُه من معاني غريب المفردات.
* ذكر الهدايات القرآنيَّة المتعلِّقة بالآية أو الآيات.
* إثبات ما سبَق في حاشية المصحف؛ حتى يتسنَّى للقارئ الوقوفُ على الهدايات مع الآيات في موطن واحد.

وقد انتُخِب لهذا المشروع فريقُ عملٍ متخصِّص في الدراسات القرآنية، كان له الفضل -بعد الله- في جمع الهدايات، وفرزها، وتحريرها، ثم صياغتها وتحكيمها.

وحتى تُوحَّد إجراءات عمل الفريق، حَدَّدت اللجنة منهجيَّة عِلميَّة من ستة مراحل:

۞ المرحلة الأولى: مرحلة جمع الهدايات والوقَفات:

وذلك باستقراء جملة من كتب التفسير المتقدِّمة والمتأخِّرة والمعاصرة، من سورة (ق) حتى سورة (الناس)، وجَمْع ما تضمَّنته هذه الكتبُ من الوقَفات والفوائد التدبُّريَّة، إضافة إلى تتبُّع أبرز المُعرِّفات المعنيَّة بكتابة التغريدات القرآنيَّة في موقع التواصل الاجتماعيِّ (تويتر) لأهل التخصُّص، وقد بلغت عشرين مرجعًا، من أبرزها:

١) جامع البيان، للطبريّ.

٢) الجامع لأحكام القرآن، للقُرطبيّ.

٣) بدائع التفسير، لابن القيِّم.

٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.

٥) نَظْم الدُّرَر، للبِقاعيّ.

٦) إرشاد العقل السليم، لأبي السُّعود.

٧) تيسير الكريم الرَّحمن، للسَّعديّ.

٨) أضواء البيان، للشِّنقيطيّ.

٩) التحرير والتنوير، لابن عاشور.

١٠) تفسير القرآن الكريم، لابن عُثيمين.

إضافة إلى ستَّة وعشرين معرِّفًا في (تويتر).

۞ المرحلة الثانية: مرحلة فرز وتحكيم الفوائد والوقَفات:

وذلك بعد جَمْعها، وترتيبها حسبَ السُّور والآيات، وحذْفِ المكرَّر منها، وما ليس له تعلُّق بالتدبُّر، أو فيه مخالَفةٌ لمعنى الآية.

۞ المرحلة الثالثة: مرحلة صياغة الفوائد صياغة عِلميَّة أدبيَّة:

أما المرحلة الثالثة فقد كانت لصياغة هذه الفوائد صياغة عِلميَّة أدبيَّة تُراعي مضمونَ كلام المُفسِّر، بأسلوب سهل وعبارة مختصَرة، وذلك حرصًا على تقريب المعاني والهدايات المُنتخَبة من كتب المفسِّرين للقُرَّاء الكرام.

۞ المرحلة الرابعة: مرحلة المراجعة العِلميَّة للهدايات المَصوغة مع نصِّ عبارة المُفسِّر:

وفي المرحلة الرابعة جاءت المراجعة العِلميَّة للهدايات المَصوغة مع نصِّ عبارة المُفسِّر؛ للتحقُّق من تضمُّنها معنى النصِّ الأصليِّ دون إخلال، ولا مخالفة لمعنى الآية.

۞ المرحلة الخامسة: مرحلة بيان معاني غريب المُفرَدات:

وفي المرحلة الخامسة بُيِّنت معاني غريب المُفرَدات، حيث اختِيرتْ أهمُّ الكلمات التي تحتاج إلى شرح وبيان من غريب الألفاظ، وشُرحَت شرحًا موجَزًا، بالاستفادة غالبًا من كُتب (غريب القرآن المُعتمَدة المُتقدِّم منها والمُعاصِر).

۞ المرحلة الأخيرة: مرحلة التحكيم والتقويم العِلميِّ:

وفي المرحلة الأخيرة جاء التحكيم والتقويم العِلميِّ، من قِبَل فريقٍ علميٍّ متخصِّص، وَفق معاييرَ عِلميَّة تضمَن -بإذن الله- إخراجَ هذه المادَّة بأسلوب منهجيٍّ عِلميٍّ مُيسَّر، يكون له أثرٌ مباشر في إعانة القارئ على الانتفاع بالآيات، وحثِّه على العمل والتطبيق.

وقد ذيَّلَت الهيئةُ في مقدِّمة الكتاب وصايا عَمليَّة وطُرق تطبيقيَّة للاستفادة من هذا الكتاب على الوجه الأمثل، سواء للقارئ والقارئة، أو لربِّ الأُسرة وإمام المسجد، أو للمجاميع العِلميَّة والتربويَّة، وهي:

١) **قراءة الوِرد القرآنيِّ المحدَّد**، ثم النظر في الهدايات المكتوبة في هامشه، والعيش معها في ظِلال كلِّ آية؛ لتكونَ منطلَقًا للعمل والتطبيق.

٢) **تخصيص وِرد محدَّد وقراءته على جماعة المسجد في أدبار بعض الصلوات**، يتولَّاه إمام المسجد.

٣) **تخصيص وِرد محدَّد في حلَقات ومدارس ودُور تحفيظ القرآن الكريم**، لقراءته على الطلبة والطالبات، يتولَّاه مُعلِّمو القرآن الكريم ومُعلِّماته.

٤) **المُدارَسة العِلميَّة والعَمليَّة**، ويمكن أن تكون وَفق طريقتين:

■ **الطريقة الأولى:**

تقوم جماعةٌ من الطلاب بتدارس وِرد مُحدَّد من هذا الكتاب بما فيه من هدايات، مع بيان إجماليٍّ لمعنى الآيات؛ لتكون مُنطلَقًا للخروج بهدايات أخرى جديدة.

■ **الطريقة الثانية:**

تقوم جماعةٌ من الطلاب بقراءة هدايات الكتاب قراءةً متأنِّية، بقصد تكوين ملَكة التدبُّر، وذلك بالنظر في الهِداية وموضعها في الآية، ودلالة الآية عليها، واستنباط كيفيَّة التدبُّر وطريقته.

وقد كان هذا المشروع برعاية مباركة من مؤسَّسة محمَّد وعبد الله إبراهيم السُّبَيعيّ الخيرية؛ فجزاهم الله خيرَ الجزاء على دعمهم ورعايتهم هذا المشروع، وكلَّ من أسهمَ في خدْمتِه، ونشْرِه وتطبيقِه.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وآله وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊